http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1710) السنة السابعة - الخميس (28) كانون الثاني 2010

مجتمع الجريمة

وارد بدر السالم

يفترق العنوان عن المتن كلما استنتجنا أن المجتمع العراقي ليس مجتمع جريمة تاريخياً، لكنه أيضا ليس مجتمعاً مثالياً خالياً من الجريمة على مر تقلباته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وبعيداً عن لغة الإحصاء والأرقام والبيانات نقول أن معدلات الجريمة في العراق سجلت تزايداً ملحوظاً في السنوات الأخيرة؛ ما بعد ٢٠٠٣ وهي امتداد لسنوات الجريمة التي شهدتها تسعينيات الحصار في زمن النظام الصدامي، التي فتحت باب القتل المجاني والخروج على القانون وسلوك المسالك اللاأخلاقية طرقا مخيفة كانت جديدة على المجتمع المحاصَر والذي كان ينوء بأعباء اجتماعية واقتصادية لا حصر لها آنذاك.

يتكرر الأمر الآن ولكن بطريقة أكثر بشاعة وفلتاناً اجتماعيا، إذ تسجل مراكز الشرطة يومياً جرائم مختلفة بعضها يفوق الخيال لوحشيته وقسوته، كأنما الإشارة هنا إلى انفلات منظومة اجتماعية كانت تخفي تحتها حقداً دفيناً ومركباً على الواقع باشتقاقاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فإذا كانت تسعينيات القرن الماضي التي يفترعها الفقر والعوز والحاجة المادية وتقابلها سلطة صارمة وقوانين نافذة، شهدت جرائم قتل مختلفة، فإن الواقع الجديد كشف عن وجوه أخرى لا تقل بشاعة عن تلك المرحلة الصارمة، بل تتخطاها بمراحل ضوئية حتى بوجود دولة القانون والمتابعات الميدانية من قبل الشرطة والأجهزة الأمنية الساندة الأخرى، فالجريمة العراقية في هذا الوقت المتحول الى الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان أفرزت شكلاً جديداً لها، بتعدد مسالكها ونياتها ونوافذها الداخلية والخارجية؛ هذه التعددية الجرمية تسبب بها غياب الأمن وفقدان الأمان وانتشار العصابات المحلية وشيوع المخدرات على أنواعها التي وفدت من بعض دول الجوار، وإنشاء ميليشيات قتل منظمة، كما أن انتشار العاطلين عن العمل كشف عن قطاعات شبابية كبيرة جداً فقدت الثقة بالمؤسسات الرسمية؛ إضافة الى فقدان الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والوطنية لدى قطاعات واسعة من الشباب، ممن استسهلوا الحياة وتعاملوا معها على طريقة الانفلات غير المسؤول، تضاف الى ذلك مجانية التعامل مع القتل بوصفه أقصر الطرق الى كل شيء!!

هذه بعض إرهاصات مجتمع وجد أنه محاط بالكثير من العُقد اليومية، وأكبرها العقدة السياسية التي وضعت الجميع في مفترق طرق ما بين المذهبية والحزبية الشعاراتية والثأرية التي خلطت أوراق المواطنين بطريقة بشعة، كادت تتسبب بحروب داخلية ليست لها مسميات محددة، بقدر ما هي تغطية شاملة على تجاذبات سياسية فاشلة وتخطيط اقتصادي سيىء، أربكت الواقع الاجتماعي وفتحت أمامه، بقصد أو من دون قصد، المزيد من الاحتقانات اليومية، التي اخذت تتضاعف بغياب سلطة حقيقية قادرة على احتواء المجتمع والركون الى حاجاته ومتطلباته الإنسانية الكثيرة..ما أوجد فراغات اجتماعية خطيرة نفذ وينفذ منها الصغار والكبار ممن فقدوا الضمير الاجتماعي والأخلاقي والوطني، إضافة الى إرهاصات نفسية معقدة تفاقمت مع السنوات الماضية ومركباتها السياسية الفاشلة بطائفيتها، وطنت بذور الجريمة في النفوس والضمائر على أجيال ناشئة تفتحت عيونها على مرأى الدم والقتل المجاني والإرهاب والرعب والخوف وفقدان الإحساس بالأمان؛ ما ساعد على تبرعم الجريمة بشكل سريع ونموها على أسس انفلات اخلاقي وتربوي بدرجته الأولى، قبل أن يكون وطنيا في أساسه؛ لذلك نرى حجم الجريمة يكبر كلما ظل الأمن غائباً لا يحمي المواطن في حاضره ومستقبله بعد إن صار الماضي بحكم الغائب..

مجتمع الجريمة العراقي الجديد علامة خطيرة تعرقل حياة شعب وجد ضالته؛ هكذا؛ في الحياة السياسية الجديدة، لكنه أخذ ينكفىء تدريجياً ويستسلم الى رغباته المبيّتة في محاولة الاقتصاص من الواقع والثأر من ماض بطريقة غوغائية خارجة عن إطار القانون وقيمَ الفروسية الاجتماعية المعروفة عن الشعب العراقي.. ويقيناً فهذا الشعب الحزين لا يندرج بجملته تحت هذا التوصيف المر، لكن موضوعة الجريمة بتفريعاتها المختلفة، من سلب ونهب ولصوصية وقتل وتعاطي المخدرات وبُطالة وفُقدان الأمن وغيرها؛ هي ما تقلقه وتقلق مواطنيه وترفع من درجات حساسياته إلى مدياتها القصوى، ما يعطي انطباعاً بأن الأزمات التي تولدها الجريمة لن تكون عابرة، فالجريمة تترك وراءها مخلفات اجتماعية ضخمة، تتشكل من جديد عندما تجد في أرض الواقع حاضنة لها كلما تدهور الواقع وانفقد الإحساس بالسلام...

نقدم هنا نماذج جُرمية أخذها محررونا من سجلات القضاء العراقي ومراكز الشرطة كوقائع حقيقية حدثت في هذا الزمن الصعب الذي نحاول جميعاً أن نتخطى عقباته بمختلف أشكالها، ليطلع عليها العراقيون كنماذج بشعة ساقها القدر الى أرض العراق بتحولاته الجديدة، كي تكون بعض الصورة واضحة رغم بشاعتها وقذارتها، فالإطلاع على هذه الاستثناءات قد يجنب الكثيرين مزالق الانحدار الى الهاوية بعناوين الجريمة ومشتقاتها المختلفة...

العصر الجاهلي يعود إلى بلد المدنية!

مراهق يقتل شقيقته غسلاً للعار!

سهى الشيخلي

حدثت هذه الجريمة المروعة قبل أشهر قليلة. وقتها هزت المجتمع البغدادي، وهي كما وصفها رجل الدين الذي التقيناه ان هذا النوع من الجرائم هي بقايا العصر الجاهلي الذي كان ينظر إلى المرأة على أنها (مملوكة) لولي أمرها وانه يؤدبها في اغلب الأحيان ويواري عليها التراب وهي حية بكل أعصاب باردة..

بقايا دماء الشقيقتين

مرتكب هذه الجريمة شاب في طور المراهقة لا يتعدى عمره العشرين عاما قام بقتل شقيقتيه المراهقتين في جريمة اعتاد المجتمع ان يطلق عليها (جريمة شرف).. فقد شهدت المنطقة فصول الجريمة المروعة بإطلاق الشقيق أربع رصاصات على شقيقتيه ليطفىء نيران غضبه.

حدثت هذه الجريمة أثناء تواجد الأب، ولم يستغرق تنفيذها الا بضع دقائق.. ورغم التحفظ الذي احاط فصول تلك الجريمة إلا أنها هزت المجتمع في منطقة حدوثها وانقسمت حولها الآراء بين مؤيد ورافض لها. وحكم على القاتل بالسجن لمدة ثلاث سنوات فقط؟؟

أحداث الجريمة

تبدأ فصول القضية بإلقاء القبض على فتاتين مراهقتين شقيقتين بأعمار (١٦ – ١٨ سنة) من قبل رجال الشرطة في حي وسط العاصمة بغداد وقد كانت الفتاتان تمارسان الدعارة في بيت قديم يضم غرفا لنزلاء من داخل وخارج العاصمة وقد عرفت تلك المنطقة ولا تزال بتعاطيها كل أنواع الممنوعات فمن دعارة الى مخدرات الى تزوير وتهريب العملة بكل أنواعها. وتم إيداع الفتاتين في مركز للشرطة لمدة ٢٤ ساعة ثم تم ترحيلهما الى سجن النساء وقد لجأ صاحب تلك الدار الى الوساطة لدى الأجهزة القضائية.. وبعد ذلك تم إطلاق سراح الفتاتين وطُلب من والدهما الحضور لاستلامهما وكان شقيق الفتاتين الذي لا يتعدى عمره العشرين عاما قد بقي في الدار، وما ان دخلت الفتاتان بصحبة الأب حتى باغتهما الشقيق بإطلاق أربع رصاصات أصابت الأولى في جنبها الايسر وتوفيت في الحال وأصابت الثانية في رأسها وفارقت الحياة بعد دقائق وألقى القاتل السلاح الى جانب القتيلتين وسلم نفسه الى رجال الشرطة التي حضرت على الفور لكون مركز الشرطة كان قريبا من سكن الفتاتين..

تمت إحالة القضية بكامل أوراقها الى الادعاء العام وذكر خبراء الأدلة الجنائية انه تم استلام الجثتين وتم إيداعهما في ثلاجة الطب العدلي وقال ضابط الشرطة في سجن النساء ان جريمة القتل قد حدثت بعد مغادرة القتيلتين السجن وان السجن لا علاقة له بظروف القضية وان الجريمة قد حدثت أمام مدخل دار القتيلتين.

أخطاء موروثة

رجل الدين مصطفى الحيدري إمام احد الجوامع في بغداد قال رأيه في ملابسات القضية:

« في رأي الشريعة والدين يعتبر الأخ آثماً وقاتلاً لنفس معصومة وليس من حقه او قرابته تخوله بإقامة الحدود وإطلاق النار عليهما بحجة الشرف فقد برأت المحكمة ساحتهما.. فكان عليه الانتظار والتقصي عن سلوك شقيقتيه، والقتل من اجل الشرف يعد من قضايا الجاهلية الموروثة، مع العلم ان العلاقات في الإسلام تبنى على الستر أولا والتشجيع على التوبة ثانيا وعدم الأخذ بالظن. والأخ بفعلته هذه إنما الصق التهمة وأكدها بشقيقتيه وسيقال في المجتمع الذي يضمهم لو لا ان الأخوات قد فعلن منكرا لما قتلهما الأخ.

× جرائم الشرف عادة هل يتم فيها عشائريا النيل من القاتل؟

– غالبا ما تطالب العائلة بالتنازل عن حقها من القاتل لعدم الرغبة في خسارة شخص آخر.

×ما حكم الأقاويل التي تروج والإشاعات التي تمس شرف المجني عليهما؟

– كان من الاوفق التستر على المجنى عليهما.. ويعود السبب في تهور الأخ القاتل عدم دراية وإلمام بالحياة فهو صغير السن أيضاً وقليل التجربة. وقد فتح أمام الأقاويل والإشاعات الباب للتقول، فربما تابت شقيقتاه وصلح حالهما، كما ان للميت حرمة ولا يجوز التقويل عليه.

ويرى أستاذ علم الاجتماع عبد الكريم إبراهيم ان ظاهرة الدعارة قد انتشرت في الآونة الأخيرة وهي مؤشر أكيد على الحاجة المالية، كما أنها نتيجة حتمية لتغير المجتمعات، ومن أهم تلك المتغيرات وجود العديد من الفضائيات التي تعرض المسلسلات وكذلك عدم وجود نواد لقضاء أوقات الفراغ وغياب الوالدين او احدهما من متابعة الأسرة وخاصة الأبناء المراهقين، وعلينا الاهتمام بالمراهقين وبالشباب فالشعور بالحرمان العاطفي الدافع إلا كبر في حدوث الجرائم او السقوط في مهاوي الرذيلة.

رأي أساتذة علم النفس

وتعلق الدكتورة ساجدة عبد المطلب استشارية الطب النفسي بقولها:

– مجتمعنا الإسلامي والشرقي يعطي قيمة عالية للشرف ونتربى بمختلف ثقافاتنا ومستوياتنا على احترام الشرف ولكن ردود فعل المجتمع هي التي تتفاوت حسب المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي فالبعض يتحدث بتطرف شديد وعدم قبول الامر والبعض الآخر قد يقبل بقليل من الإقناع ولكن بشكل عام المجتمع لا يتقبل السلوك الانحرافي وبشكل خاص ما يتعلق بالمرأة، في حين لو كان المتورط رجلا لما أثيرت حوله الضجة.

× ما هو رأيك بما فعلته الشقيقتان؟

– من الصعب الحكم على الشقيقات لعدم معرفة حيثيات القضية بدقة فهما أخذتا عقوبتهما وخرجتا ولكن لا نعرف هل هي أول مرة يتم إلقاء القبض عليهما؟ أم لهما سوابق، وما هو نوع الجريمة؟

× وكيف تنظرين إلى الأخ القاتل ومشاعره؟

– بالتأكيد هو لم يشعر بالراحة في كل الأحوال سواء قتلهما أم لم يقتلهما لان المجتمع الذي رباه على قيم الشرف لن يتركه يرتاح.. رغم اعتقادي الجازم بأن الكثير من أفراد المجتمع تتعاطف مع القاتل وتعتبره بطلا..

× والأب؟

– قد يكون المحرض الأول للابن.. على فعلته في كل الأحوال.

× والأسرة؟

– دمرت نفسيا واجتماعيا وتعيش في ورطة ومأساة حقيقية، وستواجه أبناء الأسرة وبناتها مشاكل عديدة منها الهروب من المجتمع وعدم تقبل الآخرين لهم ونفورهم منهم لذلك لابد من أن يخضع أفراد الأسرة لدراسات نفسية واجتماعية وتغير أماكن حياتهم لكي ينسى الآخرون ما حدث لهذه الأسرة.

المخدرات والمشروبات الكحولية وغياب الرقابة الاجتماعية وراءها

جريمة قتل من أجل جهاز موبايل

بغداد / المدى

هل يمكن ان ترتكب جريمة قتل لفتى لايتعدى عمره الخمسة عشر عاما بسبب جهاز موبايل لايتجاوز سعره (٢٥) ألف دينار؟ وإن من يقوم بالجريمة اصدقاؤه الذين قاموا بالاتفاق على تنفيذ قتله بطريقة وحشية وبشعة؟

لكن هذا الامر حدث دون وعي والسبب هو تناولهم الحبوب المخدرة، التي تفقدهم الاتصال بالعالم المحيط بهم، وتجعلهم بعيدين عن عالم الوعي،ونحن لسنا بصدد شرح مساوئ هذه الحبوب لكن سوف نسرد جريمة القتل التي تمت بتاريخ ٧\٣٠\ و اكتشف جهاز الموبايل من قبل احد البقالين الذي كان يروم الذهاب الى احدى المزارع لشراء الخضروات واثناء سيره مسافة معينة تقوده للوصول لمكان الفلاح في المزرعة وجد النقال مرميا على الارض،احتفظ به البائع وبدأ يستعمله لاغراضه الشخصية، لكن اختفاء الصبي اثار شكوك عائلته التي قامت بتقديم بلاغ الى الشرطة لاجراء البحث عنه واثناء ذلك وجدت جثة الصبي (ح.ع) ملقاة تحت احد جسور بغداد نتيجة تعرضه الى ضرب مبرح وآثار ضربة قوية على منطقة الرأس (بصخرة كونكريتية) من قبل فاعل مجهول.

الموبايل

وفي مكان الحادث تم ضبط ومشاهدة شريط فارغ لحبوب مخدرة وعلى علب مشروبات كحولية، وبعد جمع المعلومات من ذوي المجنى عليه تبين انه احد مروجي الحبوب المخدرة ويتناول المشروبات الكحولية والحبوب المخدرة، وبعد البدء بالتحقيق والبحث عن الجناة وضع ضابط التحقيق في اولياته جهاز الموبايل الذي اختفى مباشرة بعد قتل الصبي خصوصا ان عائلته قدمت البلاغ الى مركز الشرطة بعد يوم من الحادث مباشرة اي بتاريخ ٧\٣١ وفي عصر اليوم التالي اتصل ضابط التحقيق برقم المجنى عليه اجابه البقال الذي وجده استفسر منه عن هوية صاحب الموبايل اجابه بائع الخضرة انه وجده في الصباح اثناء ذهابه الى المزرعة الفلانية،لشراء الخضروات.

أصدقاء السوء

طلب الضابط العنوان للاستدلال عن مكان البقال لعل جهاز الموبايل يحل لغز القضية، وبعد مرور فترة من الوقت حضر الضابط ومفرزته وتمت مصادرة الجهاز،لكنهم وجدوا بعد البحث فيه عن آخر الارقام المتصلة عن شخصين كان قد تكرر اتصاله بهما،وعند الاستفسار من عائلة المجنى عليه عن اسماء هؤلاء الاشخاص،وجد انهم من مروجي الحبوب المخدرة ايضا وانه ذهب بصحبتهم يوم الحادث وبعد القاء القبض عليهم تبين انهم من مروجي الحبوب المخدرة وقتلوا المجنى عليه لانه لم يعطهم جهاز الموبايل الذي نسوا ان ياخذوه بعد اتمام عملية القتل!

الدعارة تُفقد قيم الأخلاق والشرف

فتاة العشرين قتلت والدها وأحرقت جثته على سطح الدار

ايناس طارق

لم تكد تبلغ من العمر العقد الثاني، وتملك قدرة خارقة على القتل الوحشي والتشويه بالجثث دون ان تبالي بخوف إلهي او حكم قانوني،فهي ذات رغبة حيوانية وحشية جعلتها تعيش حياة غير سوية.تعبث بجسدها كيفما يحلو لها لتعيش لحظات من الانحطاط الاخلاقي البعيد عن الاحترام والكرامة. كل ذلك ساعدها على ان تكون فتاة مجرمة لتمارس عملية قتل والدها وعشيقته وسط تبلد المشاعر وهي تشاهد الجثث تحترق امامها ولا تحرك ساكنا، وسط ذهول كل من يحيط حولها الذين تحولوا الى مجرمين يتسترون على ابشع الجرائم من اجل تحقيق رغبات ونزوات جنسية لاغير.

الجريمة البشعة

قتلت والدها ومن ثم احرقته!

الاب هو العمود الذي ترتكز عليه الاسرة،وعنصر البناء فيها والينبوع الذي لاينضب والرجل الذي لايكل ولايمل متجاهلا متاعب الحياة في سبيل تأمين قوت اسرته وتوفير كل مستلزمات الحياة الكريمة متمثلة بالامن والراحة والطمأنينة لعائلته.لكن(ا.ف) قد اثارت غضب الله وغضب القانون بقتل والدها والتمثيل بجثته بصورة بشعة مقابل تحقيق رغبة شهوانية متوحشة!

المتهمة (اف) التي القي القبض عليها بعد ان حاولت الهرب والاختفاء في احدى زوايا الدور الرخيصة المبطنة لممارسة البغاء متناسية انها مهما طال الوقت لابد للعدالة من ان تأخذ مجراها بغض النظر عن فعلتها الدنيئة،ضاربة عرض الحائط ما فعلته من جرم لا نبالغ ان قلنا اهتزت له الابدان وعرش السماء لما حمله من وحشية وقسوة.

تقول القاتلة: اعترف بتكوين عدة علاقات مشبوهة مع عدد من الاشخاص، لممارسة البغاء، وفي يوم الحادث بالذات حدث اثناء خروج عائلتي(شقيقتي ووالدتي) اللتين كانتا على علم بما اقوم به (فهما أيضاً تمارسان البغاء) من البيت فضلاعن مغادرة والدي المنزل في وقت لاحق،اتصلت بأحد الاشخاص الذي تربطني به علاقة جنسية، وهو ليس الشخص الوحيد انما علاقتي كانت متعددة وتمتد الى اشخاص كثر استطعت التعرف عليهم عن طريق شخص يدعى (ا،ح) الذي كان على علاقة مع والدتي، واثناء وجود احدهم ويدعى (ع.خ) وبينما كنا نمارس الجنس حضر والدي الى البيت، اثناء ذلك طلبت من (ع.خ) الاختباء داخل الدولاب الذي كان في غرفة النوم العائدة لي ولشقيقتي، لكن المحاولة لم تنجح لان والدي سمع همس الكلام الذي دار بيننا،ودخل مسرعا الى الغرفة وبحث في كل مكان وعندما فتح الدولاب بقي صامتا ومذهولا،لكن اخترق الصمت (ع.خ) عندما ركله بقدمه اليمنى واسقطه ارضا،وهنا كان لابد من الفرار او الخلاص،خرجت مسرعة لجلب مسدس والدي ومن ثم عدت الى الغرفة التي كان يتشاجر فيها مع (ع.خ) واطلقت النار على رأسه وقتلته في الحال!! واستدركت (اف) قائلة لكن (ع.خ) بدأ بالصراخ محاولا الهرب، لكني أطلقت الرصاص على رأسه ايضا وأرديته قتيلا.

إحراق الجثث

وتكمل المتهمة حديثها قائلة: بعد ذلك اتصلت بشقيقتي وبعدد من الأشخاص ممن كانوا على علاقة بنا وتربطنا علاقات غير شرعية، وهم (ع. ش) و(ص.ح) و(م.ع) وعندما حضروا إلى البيت علموا بكل ما حدث وطلبت منهم المساعدة للتخلص من الجثتين، وافقوا على فعل ذلك،وقمنا بنقل الجثث إلى سطح المنزل، وقمنا بإشعال النار باستخدام مجموعة من الأخشاب القديمة وبعض الخرق البالية،ومن ثم رمينا الجثتين وسطها لكن الرائحة المنبعثة منها أثارت حفيظة الجيران وطرحت تساؤلاتهم عن سبب إضرام النيران،وانبعاث هذه الروائح التي تشبه لحما مشويا محترقاً، قلت لهم اننا نحرق بعض الملابس والأوراق القديمة،وهنا كان المتهمون يختبئون في إحدى زوايا السطح ويتلصصون بنظراتهم الى وهج النيران وهي تحرق الجثتين دون خوف او حتى رحمة وكأنهم يتمتعون بوجبة شواء عادية لسمكة او دجاجة ذبحت عشوائيا وليست أجسادا بشرية تحترق أمامهم!!

وتضيف المتهمة قائلة: عندما بدأ الجيران بالصراخ والاستفسار عن ماهية إضرام النيران وسبب انتشار هذه الروائح اقترح (ع.ش) بإخماد النيران وتقطيع الجثتين ووضعهما في الأكياس لغرض رميهما قرب احد المبازل القريبة من مدينتي الواقعة في أطراف بغداد، وفعلا قمنا بتقطيع جثة والدي وعشيقي، ومن ثم نقلناهما بسيارة المدعو (ص.ح) وتخلصنا منهما، لكن ما كشف أمرنا هو تقديم شكوى من زوجة المغدور (ع.خ) الى مركز الشرطة تضمنت اختفاء زوجها، فضلا عن تقديم زوجة أبي الثانية شكوى أيضاً تضمنت اختفاء والدي،ولان زوجة عشيقي كانت على علم بعلاقته بي اتهمتني بقتله وأثناء ذلك هربت واختفيت لفترة لكن اكتشف مكان تستري بعد ان وشت بي إحدى شقيقاتي والتي كانت تعلم بجريمة قتل والدي وعشيقي وقبض عليها أيضاً لأنها كانت معنا أثناء حرق الجثث وتقطيعها،والسبب الذي دفعها للاعتراف هو تأنيب الضمير..

الجنس الحرام وراء هذه الجريمة

تتواطأ مع عشيقها لقتل زوجها

العلاقة بين الرجل والمرأة ارتباط طبيعي منطقي ومتناغم، ويحدث هذا الارتباط حين يختار الناس ان يكونوا مع بعضهم ويتطلعون للمشاركة في اهدافهم ووقتهم ونشاطهم، فليس السير في الطريق الخطأ ناجما دائما عن رغبة من يسير فيه بل قد يحصل الامر دون نية مسبقة بحيث يعتقد المرء انه يسير في طريق الصواب..لكن في هذه الجريمة البشعة التي تشترك بها زوجة بعد الاتفاق والتخطيط مع عشيقها لقتل زوجها بطريقة فاقت الخيال ولم نسمع عنها او نشاهدها فقط عبر القنوات الفضائية من خلال عرض افلام فبركت الحدث والحادث لكن هذه الجريمة حيكت بطريقة حقيقية، ومرت الأشهر لتنكشف خفاياها وتفاصيلها.

بغداد / المدى

تفاصيل الجريمة

عندما اعتقلت من قبل رجال الامن بدأت تراوغ في اعترافاتها، وحاولت التملص من جميع الادلة التي تثبت ادانتها ومشاركتها في عملية قتل زوجها (ف.ل)الذي يبلغ العقد الرابع من عمره، والقاتلة زوجته تبلغ العقد الثالث من العمر، وتدعى (ز.ل) يسكنان منطقة الحسينية في بيت تم بناؤه من الطين في احدى العرصات المفتوحة المقابلة لمدخل معسكر الحرس الجمهوري السابق،وكان يسكن على مقربة منهم عدد من العوائل ومن خلال العلاقات التي تحدث بين الجيران، تعرفت على المدعوة (هـ. غ) التي بدورها عرفتها على شقيقها المتهم (ر.غ). تقول المتهمة (ز.ل) من خلال تطور العلاقة مع شقيقة الجاني واستمرار الزيارات بين العائلتين تطورت العلاقة مع المتهم وأقاما علاقة جنسية استمرت لعدة أشهر، انغمسا من خلالها في الملذات المحرمة،وبعد مرور فترة على هذه العلاقة، وبينما كان الوقت ليلا سمعت صوت إطلاق نار، خرجت مسرعة من المطبخ إلى الغرفة التي كان يجلس فيها زوجها وعشيقها، شاهدت عشيقها (ر.ع) بيده بندقية كلاشنكوف وهو يطلق النار على زوجها، لكن زوجها بقي على قيد الحياة وتوسل بها لإنقاذ حياته،لكنها لم تفعل أي شي للإسراع بإنقاذه على العكس طلبت من عشيقها إطلاق النار عليه مرة ثانية ليفارق الحياة! وبعد ذلك قامت بالاتفاق مع عشيقها بحفر حفرة بعمق متر واحد تحت سطح الأرض، خلف الدار العائدة للمجنى عليه ومن ثم دفن الجثة، وأعطت إلى الجاني بندقية زوجها ومسدسه ومبلغ(٢٧٥،٠٠٠) دينار عراقي.

وبعد مرور عدة أيام قامت المتهمة بالاتصال بوالدها لاصطحابها معه إلى داره في محافظة ديالى والغاية من ذلك هو لإبعاد الشكوك عنها أثناء فترة اختفاء زوجها،وكثرة أسئلة عائلته عنه وعن أسباب عدم ظهوره لعدة أيام ومزاوله العمل في السوق، لكنها أثناء هذا الوقت كانت حسب ما تقول مرتاحة الضمير ولم تندم على فعلتها بالعكس كانت سعيدة وتنتظر مرور الوقت للارتباط بعشيقها الذي وعدها بالزواج ليلة مقتل زوجها!!!!

الجنس وراء هذه الجريمة

اعترافات القاتل

وبعد الاستدلال على مكان القاتل من قبل رجال الأمن اعترف بالجريمة التي ارتكبها لكنه قال بعد اعترافه ان السبب الرئيس لارتكاب الجريمة كان بسبب استدعاء زوجة المجنى عليه،واخباره بكلام زوجها اتجاه عائلته الأمر الذي أثار لديه حفيظة الغيظ والانتقام،ولم يكن يقصد قتله بل معاتبته على كلامه ولماذا يتهمهم بالباطل والادعاء الكاذب الطاعن للشرف.لكنه فوجيء عندما شهر المجنى عليه بندقيته وأطلق رصاصة في الهواء، وعندما جاءت زوجته قامت بدفعه إلى الأرض وإسقاط البندقية الكلاشنكوف منه وأعطتها لي وطلبت مني إطلاق النار عليه،وفعلا حدث ذلك وبعد التأكد من موته اتفقنا على حفر حفرة ودفن الجثة،ومن ثم ردمها بالتراب..

لم يكن بسيطا عند البحث عن الجثة المدفونة تحت سطح الأرض وبعمق متر واحد وتم جمع الأشلاء والعظام التي عثر عليها بشكل دقيق كونها عظاماً فقط، وهذا يدل على ان حادث القتل حصل قبل أكثر من خمسة أشهر.وما زالت القاتلة بين أروقة سجون النساء بانتظار تنفيذ العدالة التي لا يمكن ان تتغاضى عن فعلة عشيقها الجاني الذي مهما حاول تبرير فعلته ودافعه لارتكاب الجريمة فهو مجرم ويستحق أقصى العقوبات الجنائية.